البلد الذي أنا فيه غريبة فباعت الضيعة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يقدم فيعتمر في ذي القعدة ويحل ويلبس تلك الحلل والوشي ويركب النّجَائِبَ المخضوبة بالحناء عليها القُطُوع والديباج ويسبل لمته ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ويتلقى المدنيات إلى مر ويتلقى الشاميات إلى الكديد فخرج يوما للعراقيات فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر تعادلها جارية سوداء كالسّبُنْجة فقال للسوداء من أنت ومن أين أنت يا خالة فقالت لقد أطال الله تعبك إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم قال فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن قالت نحن من أهل العراق فأما الأصل والمنشأ فمكة وقد رجعنا إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا فضحك فلما نظرت إلى سواد ثنيتيه قالت قد عرفناك قال ومن أنا قالت عمر بن أبي ربيعة قال وبم عرفتني قالت بسواد ثنيتيك وبهيئتك التي ليست إلا لقريش فأنشأ يقول .

(قلتُ من أنتم فصَدَّتْ وقالتْ ... أُمِبدٌّ سؤالك العالَمينا) .

وذكر الأبيات فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له .

قال فلما صرمت الثريا عمر قال فيها .

صوت .

(مَنْ رَسُولي إلى الثريا فإِنّي ... ضِقْتُ ذَرْعاً بهَجْرِها والكتابِ)